

أحكام الزينة

﴿ الباب في أحكام الزينة والبس والاحتجاب ﴾

مثل الشيخ محمد مصطفي أحد علماء الجزائر عن حكم الزينة والبس في الاعلام وعن حكم احتجاب المرأة فأجاب عن ذلك بنحو خمسين ورقة وطبع ما كتبه وأهدى اليها منه نسخة فقصصنا منها أوراقا من مواضع مختلفة فلم نجد الا قولاً قوياً واختياراً في النقل حسناً والمؤلف ادام الله النفع به منتجع لمرحلة العلم واقف على سير الاصلاح الديني والاجتماعي وهو ينقل في مقاله هذه وفي غيرها من تصانيفه عن كتب الاساذ الامام وعن المنار نقولاً تدل على دقة الاستقصاء وحسن الاستحضار ومراعاة حال العصر وتطبيق الاحكام على مقتضى الحال ومن قرأه واختاره في مسألة المحتجاب ما يأتي

ه وقال (يعني الأرمي) في تفسير سورة الزور المشهور من مذهب أبي حنيفة ان الوجه والكفين والقدمين ليست بمورة مطلقا فلا يحرم النظر اليها . وقد اخرج أبو داود وابن مردويه والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها أن أمية بنت أبي بكر دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق فأعرض عنها وقال ه يا أمية ان المرأة إذا بلغت الحيض لم يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا وأشار الى وجهه وكفيه صلى الله عليه وسلم . وأخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى ه الا ما ظهر منها ه : رقعة الوجه وباطن الكف : وأخرجا عن ابن عمر أنه قال الوجه والكفان : وليل القدمين عندهما كالكفين الا انهما لم يذكرهما كقضاء بالعلم بالقائمة فان المخرج في سترها أشد من المخرج في ستر الكفين لاسيما بالنسبة الى كثر نساء العرب القهورات اللاتي يمشين تقصيا مصالحين في الطرقات ه اه

« وقال الحق ابن عابد بن في رد الخنزير على الفرو المختار ما نصه : وفي شرح
السكري « النظر الى وجه الاجنبية والحرة ليس بحرام ولكنه يكره فيرجحها اه
ونقل عن السادة الحنابلة ان من روج وجه المرأة ويديها ليس واجبا . ويروي
عن القاضي عياض الاجماع على أن المرأة لا يلزمها في طريقها من وجبها وإنما هو
سنة وعلى الرجال غض البصر عنها قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم »
« وقال في شرح مختصر سيدي خليل عند قوله « ومع أجنبي غير الوجه
والكفين » ما يأتي: يجوز للأجنبي المسلم ان ينظر الى وجه المرأة وكفها من غير
عذر ولو شابة الا تحرف فتنة أو قصد لذة وهل يجب عليها حينئذ من وجبها أو
لا يجب عليها ذلك ؟ خلاف بن ابن مرزوق وعياض وفصل الشيخ زروق في شرح
الوغيلية بين الجلبة فيجب عليها وغيرها فيستحب اه
« وقال الحق سيدي محمد الحرشي في مراجعته على المختصر المذكور ما نصه :
قال مالك « تأكل المرأة مع غيره ذي محرم ومع غلامها وقد تأكل مع زوجها
وغيره من يوأكله » (قال) ابن القطن : فيه اى في قول مالك (إباحة إبداء
المرأة وجهها ويديها للأجنبي اذ لا ينصرون الأكل الا هكذا اه
« وقال الفاضل عبد الحميد أفندي الجابري في مبداه ما نصه : ليس في
الأمر الشرعي أو فيما اعتاده المسلمون ما يمنع النساء عن مخالطة بعض الرجال
الأجانب عن بقدر الحاجة لفرض صحيح ومنفعة حقيقية كالتصاريح أو تجارة
تلائم حالهن أو تستدعيها ضرورتهن أو تعلم علم بدون ان يتبرجن لم يزيفهن
أو يقعن منهن متمادا لهم والطرب - الى ان قال - قد تكون المرأة لا تصل لما
من الرجال فتنظر لان تقوم بأود نفسها ويكون من مقتضيات كسبها مخالطة
الرجال او حضور بعض مجامعهم فمن كانت كذلك فهي لا تمنع عن تلك المخالطة
ولا تعاب في عادة المسلمين عليها بقدر الحاجة للاكتساب لا سيما اذا لم تكن
شابة حسناء فأما يعطى لها في ذلك تمام الحرية اه
« فهم الخلو بالاجنبية حرام أو مكروه . قال صاحب الفرو المختار : وفي

الاشباه الخلوة بالأجنبية حرام الا للملازمة مدبونة هربت ودخلت خربة او كانت عجوزا شهوا او بمائل اه

هو نقل محشي ابن عابدين عن القنية ان الخلوة بالأجنبية مكروهة كراهة
تقوّم . وعن ابي يوسف ليست بتحرّم - الى أن قال - ان الخلوة المحرمة
تتخي بالمائل وبوجود محرم او امرأة ثمة قادرة وهل تنفي أيضا بوجود رجل
آخر أجنبي ؟ لم أره اه قلت ذكر بعض المالكية انها تنفي بذلك «
ثم قال المؤلف بعد هذه النقول :

« وكل من اطلع على الكتب التاريخية يعلم ان التبرقع ليس من مخترعات
الاسلام (يعني أهل) فقد كانت نساء اليونان يستعملن التبرقع اذا خرجن من
بيوتهن كما هو الآن عند المسلمات وعند غيرهن من النساء الشرقيات في الشام
ومصر . ولا يخفى ان نساء قبائل البربر وغلب عرب البادية لا يسترن وجوهن
عن الاجانب ومع ذلك فهن لسن بمخارجات بهذه العادة عن دائرة الدين الاسلامي
وقال بعض الحكماء قد يجرّ التشديد في الحجاب الزائد على أصل الشرع
الى فساد صحة المرأة إذ بإلزامها القعود في مسكنها دائما تحرم من منافع الهواء
والشمس ومائر انواع الرياضة الجسمية والعقلية ولذلك كان معظم نساء المدن عليلات
ضعيفا ومتى ولدت إحداهن مرة نفضضت بنتها وبتت كأنها عجوز وهي في
رياح الشباب ولا يمكن ان تنجب أبناء أقوياء تقوم بربيتهم كما ينبغي اذا كانت
مضطرة الى البطالة ممنوعة من جميع الحركات المفيدة في نموها بدنا وحمى بخلاف
نساء البوادي فإنهن لما كن يتماطين الاعمال الشاقة من الاحتطاب والسقي ونقبة
المزارع والحصاد وجمع لزيتون وما أشبه ذلك صرن في الغالب أصح أجساد
وأصفي لونا من المدنيات

« ولم يشدد في الاحتجاب الا السادة الشافعية وافق غيرهم من المتأخرين
بقولهم وعلموا ذلك بفساد الزمان ولذلك قال عدة من متأخري الفقهاء الحنفية :
حل النظر الى وجه المرأة مقيد بدم الشهوة ولا فحرام وهذا في زمانهم واما في
زماننا فنع النظر الى وجه الثابة ولو من غير شهوة لا لأنه عورة بل لخوف الفتنة»

(المنار) ان جمهور الشافعية اقدماء على ان انظر الى الوجه والكفين غير محرم
لانه ليس بسورة اتفاقا قال الرملي في نهايته في هذا القول الذي ضمنه النووي
« ونسبه الامام للجمهور والشيخون للاكثرين وقال في المرات انه الصواب » واستدل
لتصحيح النووي بتحريم باتفاق المسلمين على منع النساء ان يخرجن سافرات
ومعظنة الفتنة . وما ادعوه من الاتفاق غير صحيح وانما هو من فعل الامراء
في المدن خاصة ولا حجة فيه فيبقى مظنة الفتنة وقد أفنى بعض الشافعية بحجة النظر
الى وجه الأمر لهذه العلة وهو ما صححه النووي في المنهاج وكل ذلك اجتهاد من
التأخرين وقد خالف كثير من الفقهاء المتأخرين أقوال من قبلهم بطله فساد الزمان
ولم يلزمهم لا يعرفون حقيقة الفرق بين زمانهم وزمان أولئك السابقين فقد عهدنا أهل
كل زمان يذمون زمانهم . والمؤلف لم يحفل بهذا الاجتهاد فقد قال بعد ما تقدم
« والحاصل انه يحرم على الرجل نظره الى حرة أجنبية مشبهة ما عدا الوجه
والكفين » ثم بين وجه هذا الاستثناء تبينا . وقد سلك نحو هذا المسلك في
الذتل والاختيار في سائر المسائل التي تقدمت الاشارة اليها فتعبد الله على وجود
مثله في تلك البلاد

(بلوغ الأرب . في مآثر الشيخ الذهب)

كتاب في جزئين للشيخ أحمد جمال الدين التونسي أحد مدرسي الطبقة العليا
في جامع الزيتونة بتونس . والشيخ الذهب شيخه في الطريق . والكتاب محشو
بالخرافات والدجل فيسوءنا ويحزننا والله ان يكون منسوبا الى احد مدرسي الطبقة
العليا في تلك المدرسة الدينية التي تلي الازهر في الشهرة وان نرى عليه تقاريف
اشهر علماء تلك البلاد ومنهم من نبهه عن تقرير الخرافات والثناء على كتاب هي فيه
وعلى مؤلفه ويغلب على ظننا ان من علماء الاسلام في تونس من يقرظ الكتاب من غير ان
يطالع عليه اطلاعا يكفي للحكم عليه ككفا بيان مؤلفه لموضوعه وعملا بحسن الظن فيه
كما هو شأن أكثرهم في مصر وسوريا كما علم بالاختيار وقد رأيت تقريفا للشيخ محمد

الانباي شيخ الأزهري في زمنه على كتاب لبص الرقاعية كاه طمن قبيح
في الشيخ عبد القادر الجيلاني وفي طريقه وأهلها وفيه من الجهل بالدين والتصوف
السبب السباب وهذا الكتاب هو الذي جعلني على تأليف كتاب (الحكمة الشرعية
في محاسبة القادرية والرقاعية) وأنا يومئذ في حجر الأستاذ والتحصيل . فهذا
ما فطر به عن قاريظ من نجل من أولئك العلماء

وليس الخرافات هي كل ما يتقد في هذا الكتاب بل تجد عبارته غامضة
الاعلوب كثيرة الحسن والنظوظ فيه من تحريف آي القرآن المزبور عن مواضعها مالا
يصلح من عالم . وأني أقل نموذجاً منه ليعتبر بعبارته ومعانيه وعقل مؤلفه المصبرون .
جاء في ص ٢٩ وما بعدها من الجزء الأول ما نصه :

(لطيفة) كان ورد على الحاضرة (أي تونس) ظالم جليل بصير يقول إن
أمله مفر في شريف أثناء مدة الأمير الصادق باي وأنزله جلوة النيفر الكاين؟
بدرية فربال وهو في إبهة وخدمة له برده وهو في فصاحة الكلام وبلاغته
آية من آيات الله يحفظ ألف بيت كل كلامها شوارد اللوعة؛ متفتن حصرته؟
يتكلم في علم الكلام والتصوف بكلام عجيب

« ووافقني كنت عنده يوماً فجاءه المرحوم الشيخ محمد السنوسي الأديب
قال له الشيخ ابن الوعد قال له في محلي فقال ما قبلت نفسي بمحك ثم التفت
إلي الشيخ وقال أحكم بيننا قلت له ما عرفت الموضع فقال قرر له الموضع فقال
الشيخ السنوسي أي كنت عند السيد فسمع زكرة؟ وطبلاً فقال لي هذا سماع بلادكم
قلت هذا سماع البوادي وسماع بلادنا منسمة في محلي قلت للشيخ أوردتهم
بأن أحكم بينكما قال نعم قلت يا شيخ السنوسي ؛ بلزمك أن توفي الوعد ؛ في محل
السيد لا في محلك فضحك متعجباً من هذه العاطفة المنافية للحكم في تلكه قلت له
يا هذا إن هؤلاء إذا سمعوا السماع ؛ ربما صاحوا وربما مزقوا ثيابهم وربما طاروا
في الهواء ولا يصلح بهم ؛ أن يحضروا معهم من لا يكون على حالهم لاسيما النساء
ودارك معلومة بالأجانب عنهم فغضب السيد الكف على الكف وقل صوتي وورب
الكعبة قلت له « آمين يا رب العالمين ؟

ثم حكى لنا العجوبة في السماع حضرها عند ملك المسلمين في ذلك التاريخ
الكابن؟ في الصين وأصلهم من الأربعة آلاف الذين أرسلهم أبو جعفر المنصور الباني
بطلب من سلطان الصين فنصره على اثنا عشر عليه ثم خيرهم بين الإقامة على الأكرام
النار أو الرجوع؟ فاختاروا الأول قال نزلت عنده ضيفا فآكرم نزلني ثم جاءني
يوما وقال لي يا ابن بنت رسول الله هل لك شيء ترغبه ولم أوفيك به؟ قال قلت
له لقد نزلت عن ملوك المسلمين والنصارى وما أكرمني أحد، تلك ولكن بقي عليك
شيء واحد وهو السماع فقام على قدميه وقال الأمان يا رسول الله وغدا نستعمله؟
ثم أرسل لي؟ ولما جئت وجدت مجلسا مختلفا بالعلماء والوزراء وهو بينهم فأجلسني
بازنة وإمامهم نصف دائرة من الكرامى ثم اذن على الجوارى فخرجن من
تحت الستور واحدة بيدها عود ريد الأخرى؟ من يار ويد الأخرى ما أخرج وجلسن
على تلك الكرامى قال ثم اتفت الى وقال اي السماع تقدم العربي أو الصين
قلنا الأول مراعات؟ لفته عليه السلام فنهمن وتنهمن بالمان؟ تسرى مسرى
بنات المان؟ وأصوات توقف الطير ونحرك الجان أو ما معناه ولما راني؟ السماع
ومسرى في الأرواح مسرى ان الرياح أو معناه انشدت جارية منهن بيتين بدويتين؟
واحادت في انشادهما قال فما راعنا والا واحد من العلماء صاح وصمق ورمى بنفسه
على الجارية قبلها ومقط متشيا عليه فاشد غضب الملك عليه وامر بالجوارى ان
يدخلن تحت الستور وقال اني أريد ان أرى ان الله قل قلت له لا يحمل دمه بصفيرة
ثم هو الآن في حال اندهش ولا اخبار له ثم دخل الملك محلا آخر وليس لباسا
رصيا وخرج فوقف الوزراء الموقف الرسمي واعاد الكلام عازما على قتل الرجل
وانا الأطفه بدم الجواز فأتنا بالرجل اتبه من الدمعة وقال ما هذه القوعة؟ قال له
اني أريد ان أقتلك لانك تجاسرت على في مجلسي وقيلت جاري في قال ما قلت
ذلك شهوة في جاريك وانما براعة الكلام ورقة معانيه ذكرتني كل رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم قل ثم قل اللهم اقبض روح ثينة وهي هذه الجارية
فسمع ابكاه من وراء الستار واخبروا أن الجارية قد ماتت فأخذ الملك عند ذلك
ودرع ثم قال له ذلك العالم اتر يد قتل وانت لك ما ينهب على كذا وكذا سنة

في بركة دعاهي وأقسم له أنه ما بقي براه وسنرى ما يحل بك سدي ثم فقد العالم من المجلس فسقط في يد الملك وعلم أنه هلك ومرق ملكه قال فترنته في حالة يرثى لها وغير بعيد حل به ما حل وهكذا سمعت منه وهو حاصل المعنى اه
(المنار) نقلنا هذه الخرافة بنصها واشرنا الى بعض مواضع الانقياد لفظي فيها بعلامة الاستفهام « ؟ » وكثير من الدجالين ينسبون الى بلاد الجبهة عند من يحدوهم كما فعل ذلك الشيخ المغربي بحكاية للمؤلف ولا يخطر في بال أحد منهما ان حال بلاد الصين معروفة لغيرهم وليس فيه ملوك سامون ولا جوارع وريات اما المفاسد والضلالات الدينية في هذه الخرافة فلا حاجة الى شرحها فما زال هؤلاء المضلون يثنون اولياء الله للعامة بأهم يتجهون على المحرمات وتصرفون فيمن ينكر عليهم بالأيذاء !! فالمؤلف الذي ينشر هذا الدجل والتضليل جدير بأن يظن في شيخ الاسلام ابن تيمية وأمثاله من الائمة حماة الكتاب والسنة

البواقيت الثمينة . في أعيان مذهب عالم المدينة

كتاب في تراجم التأخرين من علماء المالكية للشيخ محمد البشير ظافر الازهري صدر الجزء الاول منه مطبوعاً على ورق حسن وقد جمعه ذيلاً لكتاب (نيل الابتهاج . بالذيل على الديباج) للشيخ احمد بابا التنبختي نزل مراراً كمش الترفي سنة ١٠٢٦ المطبوع بفاس .

قال الشيخ محمد البشير « اذكر فيه من أعتابهم من اهل القرن التاسع والعاشر ذاكراً من أتى بعده الى زماننا هذا » ولينه جملة رأساً او جسداً كاملاً ولم يجمعه ذيلاً فان أهل هذه البلاد قلما يطلعون على كتاب طبع في فاس ومن يطلع عليه لا يقرأه لأنه يكون غالباً بخط مغربي فيبيع لاتهم بطعون في معابح الجهر . وقد نسب البشير في جمع تراجم من ذكروهم وراجم في ذلك كثير من الكتب فحده هذه المهمة ونحت القراء على اقتناء كتابه نثيماً له على إكائه ونأيف غيره . ومن النسخة منه عشرة قروش واجرة البريد قرشان وهو يطلب من مكتبة لمار وغيرها من المكاتب المشهورة

شيء من سيرة حسن باشا عبدالرزاق

(علمه وادبه) ثبت حسن باشا في بيت كويم وجاور في الازهر تدمع صنيح تاتى فيها من فنون العربية وعلوم الشريعة ما رأى نفسه غير محتاج الى تلقي غيره فيه . وهكذا شأن النابضين تكون مدة تعلمهم قصيرة في الغالب وكم من طالب اقام في الازهر عشرات السنين ولم يستفد منه ما يطعمه في شهادة العالمية . وكان من شيوخه الشيخ نصر الموريني القوي الاديب الشهير زامله هو الذي رغبه في الادبيات فكان يحفظ كثيرا من مختار الشعر ويورد في حديثه الشواهد والامثال منها فيضعها في مواضعها وكان لنا معه محاضرات اودية يسمنا فيها أكثر مما يسمع منا . وقد نظم الشعر كثيرا ولكنه لم يبدله فلم يشتهر به .

أما علمه بأصول الدين واحكام الحلال والحرام فقد ظهر أثره في جميع ادوار حياته فلم يثبت بعقيدته الشبهات على اتصاله بأهلها ولم تنزل استقامته مماشاة المترفين المسرفين من الحكماء مع الشباب والجدة اللذين هما اشد مآثرات الافتنان . واما علمه بالفقهاء فقد ظهر أثره في مجلس الشورى اذ هو الذي أعانه على فهم القوانين ودقة النظر في اتقادها على كونه لم يتلق علم الحقوق بالدراسة

(مزبته في أمته ، بسياسة أمره) لهذا الرجل مزبته في بلاده لا بفضلها فيها أحد قط فيما أعلم ، مزبته لوتبعه فيها أصحاب البيوتات لثالث البلاد بهم ما يمتنى لها محبوبها من الارتقاء في أقرب وقت ، مزبته يمكن شرحها في مصنف خاص ولا يسعنا هنا الا الاكتفاء بالإشارة اليها بعبارة وجيزة

من المتفق عليه بين العقلاء ان حياة الامم وارتقائهم يبدأ وغاية فالبدأ هو التربية الحسنة في البيوت والتعاليم النافعة للافراد وغايتها اتحاد من أوتوا المبدأ على العمل لوتقيا للمادي والمنوي . فنحن نرى العقلاء يشاؤون من هم لتربية الحسنة في البلاد ومن تقدم الأتحاد بين المتعلمين حتى كأن المتعلمين في الازهر امة والمتعلمين في دار العلوم أمة والمتعلمين في صائر المدارس أمة - وكل أمة من هذه الامم بجيدة عن الاخرى في

اخلاقها وافكارها ولا أزيد على ذلك هنا . فكيف ربي هذا الرجل الحكيم أولاده و
علم ابناءه حسنا وحسنا ومحمودا علم الحقوق وجعل الاول محاميا أهليا ومترسما
بمدرسة البوليس وألزم الثاني بعد أن قبل محاميا في المحاكم المختلطة بأن يكون عمدة
في بلده (أبو جرج) ولولا حسن التربية الادبية الدينية لما ترك الإقامة في العاصمة
مع أفراد في العلم ورضي بأن يكون عمدة جل عمله مع الفلاحين طاعة لأبيه . وجعل محمودا
في الإدارة فكان معاونا في قسم الأوبكية ثم رقي فصار مأمورا بالضبط في القبول
وجعل ابنه مصطفى وعليه مجاورين في الأزهر ولله لا يوجد في من أولاد
الباشوات الاغنياء غيرها لان كبراءنا يدون المجاورة في الأزهر ضعة وضياحا .
وهما الآن في ذروة المجاورين تحصيلوا ممتازان بالأدب العالي وحسن الانشاء والشبع
مصطفى من المنظوم والمثور ما يجهل في بدايته مزاحما للمجيدين في حياتهم ،
وجعل ابنه ابراهيم في مدرسة الزراعة وابنه اسماعيل في مدرسة الناصرة
وهو صغيرم الذي لا يزال في حجر التعليم الابتدائي فلا أدري أين كان يريد
أن يوجهه بعد ذلك ولله كان يرشحه لخدمة المعارف
وقد علم من هذا أنه كان يريد ان يجعل كل واحد من أولاده السبعة في أفق
من آفاق أعمال البلاد ليكونوا قدوة يهتدى بهم في صدق الخدمة مع المحافظة
على مقومات الامة الدينية والاجتماعية ودعاة للوحدة وحسن النظام بين جميع
مناطقها المختلفة في التربية والتعليم فيكونوا بذلك كالنواكب السبعة السيارة كل
يدور في فلكه مع حفظ النسبة بينه وبين غيره بالجاذبية العامة
أما الجاذبية العامة بين هؤلاء فهي التربية التي كان يقدمها كبرهم الذي كان منهم
بمروءة الشمس من كواكب السماء مجتهدا بين الرعي المصري من الحبة والقباء والعمامة ورتبة
الباشوية ، وبين إقامة شعائر الاسلام والآراء المصرية ، والمتحسنا من مظاهر
المدنية ، والقيام بالخدمة القانونية والسياسية ، فما كان أروع تلك المائدة التي يستدير
معه حولها جملة العامة والطربوش ، الذين صار بين أمثالهم من البعثي مصر ما هو معروف
بل كان ولا يزال . وان يزال ان شاء الله . في ذلك البيت اجتماع أروع وأبدع وهو
الاجتماع الإصبعي . في كل ليلة جمعة لإلقاء الخطاب الاجتماعية والادبية ،

والذاكرات العلمية والدينية، وهذا الاجتماع عام لكل من يحضره من أسرة عبد الرزاق فالرحوم كان مرياً لا خوته وولدهم أيضاً. فأي تربية نرجو البلاد أفضل من هذه التربية؟ وما قولكم في أمة تتألف من مثل هذا البيت أو يكثر أمثاله فيها؟ (خدمته للامة) أما خدمة الرجل لامة في مجلس الشياخات بمديرية (الينا) ولني شوري القوانين نائباً عنها مدة ثماني عشر سنة ثم في شركة الجريدة وحزب الامة فهو معروف مشهور. فقد كان عضواً عاملاً ومثلاً صالحاً في فهمه ودقته، واستقلاله وحرجه، كما كانت قدرته في ملاحه واستنقاه، فتسده الله بمنفردته ورحته، أمين

(مصائب الامة الاسلامية بفقد رجالها)

وقفة ذكاه الملك

ما نفقت الامة الاسلامية بديها من خيار دفن الثواب بحسن الملك المصلح العظيم في الهند ولا رفات دموعها عليه لا وقاجأها نبي ذكاه الملك العالم الاجتاعي والكتاب البليغ وداعية الاصلاح المؤثر صاحب جريدة تربيت (الفارسية التي كانت تصدر في طهران عاصمة الفرس . واقامه الأجل المحتوم في رمضان وتأخر فيه عنا واسترجعه في الجزر الآتي أو ما بعده . وقد علم القراء ان حسن باشا عاصم توفي على أثره في أول شوال وتلاه حسن باشا عبد الرزاق وكلاهما من رجال الاصلاح وأركان النهضة في مصر

ابراهيم بك القفاني

ما زلنا بعد ذلك نتمثل بقول الشاعر « تكسرت النصال على النصال » أياماً وإذا بالنية قد أقصدت بسهم آخر نافية التابين وأنصح الخطباء والبلغ المنتسبين العالم القفاني صديقنا ابراهيم بك القفاني المحامي الشهير وهو أرقى تلاميذ السيد جمال الدين بعد الاستاذ الامام وكان له في تلك النهضة لجناية المقالات الرائعة، والخطب النافذة، ولكن الامراض حالت بين الامة وبين مساعدته لما بالاصلاح في هذه السنين حتى واقامه الاجلي المحتوم فكان أكبر عزاء أهل العلم والادب عنه أنه كان من تبرج مرض

السل به لا راحة له في الحياة ولا نفع للأمة منه ولا أنس للاصدقاء به . وسندكر
شيئا من ترجمته في جزء آخر

الشيخ علي حسين

ثم لم نأب جدد في هذا الصديق الكريم الا انا حتى بقنا بوفاته صدقنا الشيخ
علي حسين أحد ماعدي تنقيش في نظارة المعارف بمد ايام مرض السل (الذي
اغتال الاقاني قبله) به زمانا قصيرا فيما نعلم وهو في شرح الشباب ومقبل الصبر .
تخرج في مدرسة دار العلوم واشتغل بالتعليم في المدارس زمانا ثم بتفليس الكتابيب
في الأرياف ثم في العاصمة . وكان من حزب الإصلاح الديني الاجتماعي ثابتا في
رأيه بصيرا في أمره هادئا ساكنا في عامة أحواله كثير البحث في الأمور العامة
والنتج للحوادث السياسية فلوسأله عن حوادث حرب الدولة العلية واليونان أو
حرب روسيا واليابان ، فللسرد ما عليك سر دامتظا وذكر لك آراء وميول الجرائد
والدول فيها كأنما قرأ من تاريخ مدون . وكان صادق الحديث صادق الود
دقيق النقد الا انه قليل البشاشة قليل الحركة والرياضة وكنت انقد منه هذا
وأكثر عنده عليه . ولا ريب أنه هو الذي أعده للدرس الذي اغتاله واذا أراد الله
أصاها أسبابه

عني أخوه الكبير (لأمه) الشيخ محمد المهدي المدرس بمدرسة القضاء الشرعي
بتمريضة ولا عناية الوالد الرحيم بالولد البار النجيب وبذل من وقته وماله في خدمته
ما لم يفده الا الاجر وحسن الله تر دون ما كان يحرص عليه من صحته وعافيته فتوفاه
الله تعالى في بيته فجهزه الجواز الشرعي وبعد تشيجه ودفته أو عز الى بعض الجرائد
فقترت عنه أنه لا يقيم الاحتفال المعتاد المعروف بالأمم لأنه ليس من السنة
وانما هو من امادات التي أو هت بعض الجرائد العامة ان القيام بها ثلاث ليال
من السنة فرأى الشيخ المهدي موت أخيه فرصة يعلم الناس بها قولاً وعملاً
ان ذلك ليس من السنة في شيء . والعمل أبلغ من القول ومنه الدف وترك
القادر . وقد توهم بعض الناس بذلك انه لا يقبل تمزية الناس ويمدها بدعة وهو
توهم باطل فقد عز بناه في داره ، فلا زال مؤيدا للسنة في أقواله وأفعاله